باب الخاء

الخَاصِرَة : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، بعدها ألف ثم صاد مهملة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في جنوب جبل العلم ، شمالاً من جبل الضينية ، وجنوباً من ماءِ الثامية ، وجبل العَلَم يقع جنوب جبل النير ، وفي ناحيتها معدن ملح معروف ، وقد هاجر فيها عباس بن زيد السميري أمير قبيلة السُّمرَة من عُتيبة ، في أوائل عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ثم ارتحل منها وهجرها ، وفيها آثار قرية قديمة ، دائرة يقال إنها لقوم من هُتيم سكنوها فترة من الزمن ثم ارتحلوا منها

وفي عام ١٣٦٧ هـ أسس الملك عبد العزيز – رحمه الله – فيها مركزاً حكومياً للسيطرة على معاقل اللصوص في العَلَم وفي دَمْخ ، ونمت بجواره قرية ، وسكانها من قبيلة الشَّيابين من عُتيبة ، وفيها الإمارة والمحكمة ومركز البرق والبريد ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي من حيث الجهة تقع غرباً من بلدة الشَّعْراءِ وجنوباً شرقيًّا من عَفِيف ، وهناك ماءٌ يقع شرق مدينة حائل يسمّى : الخَاصِرَةُ .

وفي أعلا وادي الخاصرة ماءٌ يسمّى : خُوَيْصران ، بصيغة التّصغير لقبيلة الشيابين .

الخَال : بفتح الخاءِ المعجمة ثم ألف بعدها لام ، على وزن لفظ الخال ، أخي الأُم : جبل أسود ، غير كبير ، يقع غرباً جنوبيًّا من قرية الدَّفينة الواقعة غرب عَفيف ، ويقال له : خال الدفينة ، لقربه منها ، وفيه يقول عبد العزيز القاضي من قصيدة يرثي بها والدته وقد توفيت في طريقها إلى الحج ، ودفنت عند جبل الخال :

إلى جَاوزَنْ وَادِيْ مْغَيْرا عِشيَّهْ تبيّنْ لِهنْ المشْرِفْ النّايْفْ العَالْ[1]

(١) مغيرا : موضع قرب الدفينة ، المشرف : المطل . النايف : المرتفع .

كثير الْحزومْ السّمرْ شرقيْ مَطلبيْ وإلى جَاوزنهْ قَلَت سلمْ على الخالْ (١)

وهذا الجبل له شهرة لأَنه علم على ماءِ الدَّفينة وهو ماءٌ قديم ، واقع على طريق الحاج من نجد ، وكذلك يهتم بذكره شعراءُ البادية لأَن بلاده من أَطيب المراعي ، وهي من بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفيه يقول عُليَّان – تصغير علي – من قبيلة الوزع من العضْيان الروقة ، وقد كسرت رجله ووضعوه في المحاني في الحجاز عند مُتَطبِّب ليجبرها فتذكر قبيلته وبلاده :

مِسْراحْهِنْ شْرَيْق من سِدَّة البَابْ والعَصِرْ ينْحنْ الْجبَالَ الكْبَارَا (٢)

وعَلَّقْ لهنْ إِن كانْ ماشِفْتَ الاقْرابْ وِشْرَيْق وانتم مع جذيَبة مْغَارَا (٣)

تَلْقى خَبارِي الخالْ مَالي وْشَرَّابْ وعِندكْ بِني عمّي عيالْ الحَرارا (٤)

وقال عامر بن مسعود العضياني :

كريمْ يابَرق سرى لَهْ رفَارِيفْ ينْشِي مِنْ القِبْلَة ويكْسِرْ شمالِ (٥)

على سَمارْ الخالْ مِزْنِهْ مَرَادِيفْ ومنه الجرَيرْ ووادي الشّعَبسَال (٦)

---

(١) الحزوم السمر : هى الحزوم السود . شرق مطلبى : شرق الخال حيث قبر والدته . إلى جاوزنه : اجازون الحزوم السود . سلم على الخال . إذا جاوز هذه الحزوم وصل إلى الخال حيث قبرت والدته وسلم عليه .

(٢) مسراحهن شريق : يسرحن صباحا باكر عند أول شروق الشمس ، وشريق تصغير شروق . ينحن الجبال الكبارا : ينكبن فى سيرهن جبال ظلم .

(٣) علق لهن : أرفع لهن الخطم جادا فى السير . ماشفت : مارايت . الأقراب : الأقارب من قبيلته . وشريق : شروق شمس اليوم التالى . جذيبة . سناف منطرح . مغارا : هى مغيرا ، فى شعر القاضى .

(٤) تلقى : تجد . خبارى : واحد منها خبراء ، مالى : أصابها الغيث مرة بعد أخرى . شراب : يشربها الناس . وعندك بنى عمى : عند خبارى الخال تجد بنى عمى ، وقبيلتى .

(٥) سرى : سار ليلا . له رفاريف : له إشتعال . ينشى من القبلة ينشأ يسير سحابه من الغرب يكسر : ينعرج صوب الشمال فى مسيره .

(٦) على سمار الخال : هى الحزوم السود المذكورة فى أبيات عبد العزيز القاضى السابقة . مزنه مراديف : فوق هذه البلا د يردف غيمه غيم آخر ، منه الجرير ووادى الشعب سال : هذه الأودية قريبة من الخال .

ولهذا الجبل شهرة في الشّعر الشعبي .

وقال الأَصفهاني : الخال جبل تلقاءَ الدثينة ، قال الشاعر :

أَهاجك بالخال الحمول الدوافع ... فانت لمهواها من الأَرض نازع

جرى يوم أَخراب الأَساس بهجرها ... لنا أَعضب القرنين بالبين صادع

رَعَيْنَ حِبِرًّا والغرابات واكتست ... من النَّيِّ حتى ضاق عنها البرادع

فهل زمن بالخال قدمر وانقضى ... لنا أَو زمان بالأَساسين راجع

قلت : المواضع التي ذكرها في هذه الأَبيات مع ذكر الخال لاتزال معروفة بأَسمائها ، وهي قريبة منه ، والدثينة ، هي المعروفة في هذا العهد باسم الدفينة .

وقال ياقوت : الخال : الخال ينصرف في لغتهم إلى معان كثيرة تفوت الحصر ، والخال : اسم جبل تلقاءَ الدثينة لبني سُليم ، وقيل في أَرض غطفان ، وذكر البيت الأَول من الأَبيات السابقة .

وقال الهمداني : الذنائب مشرفاتٌ على الدَّثِينة ، والخال قرن مطروح أَسود في قابل الصّخَّة [1] . قلت : الذنائب قريبة من الخال ، ومن الدفينة ولاتزال معروفة . والخال واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الخَالِدِيَّةُ : بخاءٍ معجمة ثم ألف بعدها لام مكسورة ثم دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في وادي جهام شمال هجرة مُنيفة لقبيلة الحِزْمان ـ واحدهم حُزَيْمي من الرُّوَقَة من عُتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن الدوادمي غرباً شمالياً ثمانين كيلا تقريباً .

الخَبْرَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وباءٍ موحدة ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

أَلف ، مقصور : ماءٌ قديم ملح ، يقع في خبة في وسط نفود ، وفي هذه الخبة معدن ملح يسمّى ملح الخبرا ، ويسمّى النفود الذي واقع فيه نفود الخبرا .

وهذا النفود يقع جنوب مَجْذَم نفود السّر ، شرق بلدة القويعية على بعد أَربعين كيلا تقريباً . ويبدو لي أَن هذا الملح هو المعروف قديماً باسم ملح الحاجر ، لأَن الوصف الجغرافي لملح الحاجر والتحديد ينطبقان عليه كما ذكر ذلك الهمداني والأَصفهاني في كتابيهما ، قال الهمداني : رملة الحوامض تلٌّ منقطع الرمل ميلا أَو أَكثر فبرملة الحامضة ماءٌ هو الحامضة ملح يُسْلح الإِبل ، ثم واسط ، ثم الحاجر غير حاجر المحجّة ، وفيه ماءٌ عذب وبه الملح ملح الحاجر ، وملح الحاجر قرارة بين أَكثبة في وسط القرارة غدير ، والقرارة سبخة وملح نحيت أَبيض وأَحمر ، وفي وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسل منه زبد أَبيض خفيف ، وهو أَعذب الملح فيجفّف فيصير ملحاً ، وبين أَطراف هذه السّبخة ومساقط الأَكثبة نخل ، ثم أَسفل من ذلك في حائل سيح ابن مريع [1] .

وقال الأَصفهاني : ولبني قشير النقر ، وهي في رملة معترضة ذاهبة دون جراد وهي شبه الوهدة محيط بها كثيب ، وفيها نخيل ومياه ، من تلك المياه الحاجر ، وواسط ، والذي يخرج على سعاية خلطاء كعب ، فأَوّل ماء ينزله بعد قَرْقَرى الحاجر أَو واسط [2] .

قلت : ما ذكراه في تحديد الحاجر ووصفه ينطبق بدون شك على ملح الخبرا .

الخِبَّةُ : بخاءٍ معجمة مكسورة ثم باءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هي الأَرض المستوية المحاطة بالرمل ، وتكون غالباً على شكل مستطيل ، وهي

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ . (٢) بلاد العرب ٢٣٩ – ٢٤٠

هجرة محدثة ، تقع بقرب فَيضة وادي جَهَام ، جنوباً غربيًّا من هجره النبوان ، في ناحية وادي الرِّشَا ـ التسرير قديماً ـ الشمالية ،وهي هجرة صغيرة لجماعة من الشُّهَلَة من ذوي عَطيَّة من قبيلة الروقة من عتيبة ، وهي بالنسبة للدّوادمي تقع شمالاً غربيًّا ، على بعد أربعين كيلا ، تقريباً ، وكبير أهل هذه الهجرة اسمه مناجَا بن دَخِيْل الله . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

خُدَيْرَةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، وهي بصيغة التصغير : هضبة بنيّة اللَّون ، تقع في أعلا وادي القِمْرَا ، والقِمْرَا محدّد في موضعه . وهي في ملتقى بلاد عُتيبة ببلاد قبيلة الدواسر .

الخَذَاع : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها ألف ثم عين مهملة : جبل ، وفيه ماءٌ . يقع في الحزم ، في ناحيته الجنوبية ، في بلاد الدوا سر ، وحزم الدواسر محدّد في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الخَرايِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم قاف مثناة : هجرة لقبيلة الشيابين من عُتيبة ، تقع غرب جنوب هجرة حَلَبَان في غرب العِرْض ، لا تزال عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين . تابعة لإمارة الخاصرة .

والخرايق أيضاً : آبار ، تقع في غربي روضة الخِرْوعيَّة ، جنوباً شرقيًا من بلدة القويعية ، لقبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

خَرْب : بخاءٍ معجة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة ساكنة وباءٌ موحدة ـ : عِدٌّ قديم ، يقع في جبل أسود يسمّى بهذا الاسم ، يقع شمالاً من ماءِ اللِّساسة وغالباً مايذكر أحدهما مقروناً بالآخر فيقال : خرب واللِّساسَة ، ويقعان

غرباً من هضبة حَسَلَة والغرابة ، وشمالاً من بلدة الدفينة وغرب الجرير ، وماءٌ خرب يقع في ناحية الجبل الشرقية ، وهو لقبيلة الْهُتْمان حلفاء قبيلة الروقة .

تابع لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أنه هو الذي ذكر الأَصفهاني باسم خرب الأَساس ، فقد أورد هذه الأَبيات :

أَهاجك بالخال الحمول الدّوافعُ ... فأَنت لمهواها من الأَرض نازعُ
جرى يوم أَخْراب الأَساس بهجْرها ... لنا أَعضب القرنين بالبين صادع
رَعَيْنَ حِبِرًّا والغُرابات واكتستْ ... من النَّيِّ حتى ضاق عنها البراذعُ
فهل زمن بالخال قدمَرَّ وانقضى ... لنا أَو زمان بالأَساسين راجعُ ؟

وقال : علم ، يقال له خرب الزباء والنّطوف ، والزباء والنطوف ماءان لبني سُليم من وراء الدثينة . والخال : جبل تِلقَاء الدثينة ، وحِبِرٌّ : جبل أَسود ، أَسفل من الدثينة (١) .

قلت : ويتضح من أَبيات الشاهد أَن خَرِبا الذي أَتحدث عنه هو خرب الأَساس الوارد ذكره في الأَبيات ، وأَن الأَساس ، هو المعروف في هذا العهد باسم اللِّساسة ، لأَن المواضع الوارد ذكرها في الأَبيات لا تزال معروفة بأَسمائها وكلها قريبة من خرب وكذلك تحديد الأَصفهاني لها فإنه ينطبق على واقع هذه المواضع .

خَرْبَقَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة بعدها أَلف ـ : ماءٌ يقع في وادٍ يقع شمال غرب قهب الذِيال ، فيما بين العريف وبين هضاب الرِداه ، شمال غرب حصاة ابن حُوَيْل في بلاد قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) بلاد العرب ١٧٢ .

وخرْبَقَا أيضاً : ماءٌ مرٌ ، يقع إلى جانب هضبة مُحَيْرِقَة ، جنوب الْمَرْدَمَة عرب النِيِّر ، وجنوب بلد عَفيف. تابعة لإمارة عفيف .

خربقا أيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، مُرٌّ يقع في أسفل وادي صقران ، جنوبا غربيًّا من ماءِ صقْران ، شرقا من جبل دَمْخ ، غربا من هجرة عَرْوَا ، في بلاد قبيلة العُصَمَة من عُتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبيُّ ، منير بن عامر الشَّيباني العتيبي ، يذكر عدم صلاحه لقهوة البُنَّ لمرارته :

كَيْف علَى مَاخَرْبقَا وَينْ أَبَا اغْديْه قَيَّرْ على كَبْدى سُوَاةْ المَرَارهْ (١)

فنْجالْكَ اللِّى بَيْنْ رَبْعِـكْ تْقـزِيَهْ لْيَازَادْ عَنْهُمْ سَيِّلهْ في المَنَارَهْ (٢)

الخَرَج : بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة بعدهما جيم معجمة : جبلان أسودان ، متقاربان ، لهما قمتان بازتان متناوحتان ، تحفُّ بهما برقة بيضاءُ ، ولهما امتدادات متدرجة صوب الشمال ، ويقعان غرب النير ، وشرق شمال المردمة ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيّارات المسفلت متجها إلى عفيف من الشرق وقبل أن تصل إلى عفيف ، ويذكران في هذا العهد بصيغة المفرد فيقال لهما : الخرج . وإياه عنى الشاعر عبد الله بن محمد الهتيمي ، وكنيته أبو نومة بقوله :

وجْـدَاهَ يَا جيْرانَّا كـلَّ يَوْم والجار يَذكرْما جَرَى لهمَعَ الْجَارْ (٣)

عسَى الحَيَـا يسْقي ديَارْ البقـوْم من مِدْلهمَّ تالى اللَّيـل جـرّارْ (٤)

---

(١) كيف : قهوة بن . أبا أغديه : ماذا أعمل به . قير : زادة مرارته . سواة المرارة : عمل فيها مثلما تعمل المرارة .

(٢) ربعك : أصدقاءك . تقزيه . تنقله من واحد إل آخر . ليا : إذا سيله : صبه . المنارة: مايتجمع حول موقد النار من الرماد المكوم والأتربة .

حَيْثُنَّهـا مِـدْهَـالْ عَفْرار رُدُوْم لا سَانية حَضَـر ولاجَاتْ بِحْوارْ(٤)
عَهْـدى بهمْ يَومْ الظَّعـاين قُسوْم بَينْ الخَرْج وامَّ المَشَاعِيْب وابقارْ(٥)

أُم المشاعيب وأَبقار ، جبال قريبة من الخرج ، وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

وقد ذكر في الشعر العربي وفي كتب المعاجم بصيغة المثنى وزيادة همزة في أوله بيقال : الأَخرجان :

قال ياقوت : الأَخْرَجَان : تثنية الأَخرج ، من الخَرَج ، وهو لونان ، أبيض وأَسود ، يقال : كبش أَخرج ، وظليم أَخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر ، قال حميد بن ثور :

عفا الربع بين الأَخرجين وأَو زَعَتْ به حـرجَف تدني الحصى وتسـوق

وقال أَبو بكر : ومما يذكر في بلاد أَبي بكر مما فيه جبال ومياه المردمة ، وهي بلاد واسعة ، وفيها جبلان يسمّيان الأَخرَجَين ، قال فيها ابن شبل :

لقد أَحميت بين جبال حوضى وبين الأَخـرجين حمى عريضـا
لحيِّ الجعـفريِّ فمـا جـزاني ولكن ظـلّ يأْتلُ أَوْ مَريضـا

الآتِلُ : الخانس . وقال حميد بن ثور :

على طللي جُمْل وَقَفْتَ ابنَ عامر وقـد كنت تعلي والمـزار قريب
بعليـاءُ من روض الغضار كأَنَّما لهـا الرِّيْمُ من طول الخلاءِ نسيب
أَرَبَّتْ رياحُ الأَخرجين عليهما ومُستَجلبٌ من غيرهنَّ غـريب

قلت : ماقاله ياقوت عن أَبي بكر : ينطبق على هـذه الأَعلام ، إذ جبال الخرج تقع قريبة من جبال المردمة ، في ناحيتها الشرقية الشمالية .

وقال الاصفهاني : ومن جبال بني كلاب : الأَخارج والبتيل . قال موهوب بن رشيد القريطي :

مقما مـا أَقـام ذُرى سـواج ومـا بقي الأَخـارج والبتيـل

قـال وأنشد حترش :

لقـد كـان بالضَّمْرِيْنِ والنيـر معقَل وفي نَمَلَى والأَخرَجَين مَنِيـع [1]

والخرج تابع لإمارة عفيف واقع جنوب عفيف على بعـد ثلاثين كيـلا .

خَرْجَةُ : بفتـح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة ثم هـاء : ماءٌ يقع في ناحية جبل الخَرج الشرقية لقبيلة الروقـة من عتيبة ، والبعض يقولون : خرجا ، يبدلون الهاء ألفا ، وانظر الخَرج ، وفيها هجرة صغيرة تابعة لإمارة عفيف على بعد (٣٠) كيلا من عفيف وخرجا أيضا : ماءٌ يقع في ناحية جبل كشب الشمالية : تابع لإمارة مكة المكرمة .

الخِرْشُ : أوله خاءٌ معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة وآخره شين معجمة ، واحدتهـا خرشَا : وهي هِضَاب حمر وفيها سواد ، غربا جنوبيًّا من هجرة حِسْو عَلْيَا ، في بلاد مُطير بني عبد الله . وانظر رسم حسو عليا . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

خُـرْصُ : بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهمـلة ثم صـاد مهملة : هضبتان حمراوان بارزتان ، مقابلتان لهضاب المغرة من الجنوب ، وفي ناحيتهما الشمالية مزارع ونخيل تسمّى : خريصة ، بصيغة المؤنث المصغَّر ، ويقع خرص في بلاد الحمرة في أيمن السِّرْدَاح ، وسيله يدفع في مَلْقَى البدع ثم في أبا الجرفان ، ثم يدفع أبا الجرفان في السّرداح من الغرب وهو جنوب بلدة الرويضة ، رُويضة العِرْض ، وتابع لها من الناحية الإدارية ، وفي الشرق من هذا الجبل قصور ومزارع لآل سَلمان من أهـل

(١) بلاد العرب ١٥١ – ١٥٢

الرويضة تسمّى مطيرِيْحة ، تصغير مطروحة ، وقد لحقت بوالدهم محمد ابن سلمان أمور دعته إلى الارتحال من هذه البلاد فترة من الوقت ، ثم عاد لها في آخر حياته وتوفى فيها ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وثَرِيًّا موسرا

وكان ارتحاله منها في وقت شدة وضيق من العيش ، وفي ذلك يقول :

ياخرص قَصْر العَبْد عِنْدك وْدَاعَهْ ... خلّ الهَبَايِبْ تصفق في مَجارِيه (١)

شَدَّ الضَّحَى مقفي بَلَيّا مِبَاعَهْ ... ما احْدِدَرَى عن شَدِّتِهْ وْيش مِقْزِيه (٢)

أقْزاه شَوْرٍ جَاهْ رَاعِيْ خِدْاعَهْ ... يبغى إلى هيَّتْ جنوب يْذَرِّيه (٣)

دَبَّر وخَلَّى الْجوْ تَلْعِى سْبَاعِهْ ... مَعَادْ تَشْرَبْ والهَمَلْ من جَوَابِيْهْ (٤)

شدَّيْت عَنْ دَار وفيها بضَاعَهْ ... خمسْ وثمانين مِنْ الغَرْس نَاقِيه

مانِيْب أبو تركيْ مَعِشّى جيَاعِهْ ... يَصْرِفْ عَلَى هذا وهَذَاك يعطيه

ولهذه القصيدة بقية ، توضح سبب رحيله ، وفيها حكم .

وقصد بأبي تركي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ويقول : إنني في منزلي هذا ضعيف لا أستطيع إرضاء كل الناس ، كما يفعل

---

(١) ياخرص : خطاب للجبل المطل على قصره ، ويودعه إياه . العبد : يعنى نفسه ، لأنه أسود ، ويلقب العبد . خل الهبايب : دع الرياح ، تصطفق فى مجاريه : تحرك مجاريه ، وهى جمع مجرى ، وهو الخشبة التى يغلق بها الباب فتمتد من طرف الباب إلى الحائط الملاصق له ، ويدخل معظمها فى الحائط .

(٢) بليا مباعة : بلا بيع : رحل منه موليا عنه ولم يبعه ، شدته : ارتحاله ، ويش : أى شيء ؟ مقزيه : يضائقه فى هذا المكان ، وينفره منه .

(٣) أقزاه شور : نفره منه لما جاءه من يشير عليه بالبقاء وعرف أن ذلك خدعة وحيلة . إلى هبت جنوب أذريه : إذا كان الأذى ياتى من ناحية الجنوب كنت ذرى له دونه .

(٤) دبروخلى : رحل موليا وترك الجو : بيئة المكان وما حوله . تلعى : تعوى بتوجع سعاد تشرب والهمل : لا تجد – يعنى السباع – هى وهامل الابل فى جوابيه ماء تشرب منه ، بعد رحيله منه . والجوابى جمع جابية .

أبو تركي الذي يعشّي الجياع ، وينفق على هؤلاء ويعطى هؤلاء فيرضى كل واحد منهم ويشكره .

عاد هذا الشاعر إلى قصره وعمره ، ومازال بنوه يعمرونه ، ويقيمون فيه .

خُرْصُ : أيضا كالذي قبله – قارة حمراءُ واقعة في ظهر عبلة ، وهي صغيرة ، تقع غرب ماءِ الرجمة الواقع جنوب بلدة المحازة (المويه الجديد) انظر ر م الرجمة .

الخُرُوْعيَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وراءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم عين مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، كأنه بمعنى ذات الخروع ، والخروع نبات معروف في نجد : وهي روضة واسعة الأَرجاءِ تقع من بلدة القويعيَّة جنوبا شرقيا على بعد خمسة وستين كيلا .

فيها آبار وقصيرات للخنافر من قحطان تابعة لإمارة القويعية .

وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

خُرَيْصَةُ : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم يا ءٌمثناة ساكنة بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، بصيغة التصَّغير : قرية زراعية ، تقع في غربي العِرْض ، شمال جبل خرص ، وجنوب المَغْرة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص ، وانظر رسم خرص . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرُّويضة .

الخَشَبُ : بخاءٍ معجمة ثم شين معجمة مفتوحتين وآخره باءٌ موحدة هضاب حمر ، طوال ، تقع في شرقي هضب الدواسر ، جنوب ماء مشانة ، في نطاق بلاد عقيل قديماً .

تابعة لامارة وادي الدواسر .

قال ياقوت : خشبٌ : بضم أوله وثانيه وآخره باءٌ موحدة : قال قوم : خُشُب جبل ، والخشب من أودية العالية باليمامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لايرتقي فيه ، قال شاعر :

أَبَتْ عيني بذي خَشبٍ تنامُ وأبكتها المنازلُ والخِيَامُ
وأَرقني حمامٌ باتَ يدعو على فَنَنٍ يُجاوِبُهُ حمامُ
أَلا ياصاحِبيَّ دَعَا ملامي فإنّ القلْبَ يُغْرِيْهِ الملامُ
وَعُوجا تُخْبَرَا عن آل ليلى أَلا إنّي بِلَيْلَى مُسْتهَامُ

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت ينطبق على هذه الهضاب فهي غليظة منيعة ، أما التحديد فإنه غير بعيد منها لأنها واقعة غرب اليمامة في العالية .

ذُو خُشُبٍ : سبق الحديث عنه في ر م أبا الجرفان ورسم مَدَقَّة .

الخَشَبِيُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم باءٍ موحدة بعدها ياءٌ مثناة : ريع ، يقع جنوباً غربيًّا من بلدة رويضة العرض ينفذ منه فيما بين الرويضة وقرية المغرة وقرية طُحَي غرب منه ، والبعض يسمّونه : أبو خشبة ، ويحتمل أن هذا الاسم محرف من اسم : ذي خُشُب ، لأن بالقرب منه موضع كان يسمّى قديماً : ذو خشب ، وانظر رسم أبا الجرفان ور م لَمَقة .

وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

الخُشَيْبِي : بخاءٍ معجمة مضمومةوشين معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ، تصغير الخشبي - : واد يَفْرِي جبل الأَطْولَة ، الواقع شرقاً جنوبيًّا من بلدة عفيف ، وينعدل صوب الجنوب

ويَمُرُّ بين الأَطراف الجنوبية من الأَطولة وبين الخرج ويفيض في بطن البَربَك . (انظر البربك) .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية عشر كيلا ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة .

خَشْم جُويْل : الخشم بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ثم يم ، على لفظ الخشم ، الذي هو الأَنف ، وجويل : بجيم معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام : جبل أَسود ، يقع غرب مدينة الخماسين في أَعلا بلاد الدواسر . تابع لإمارة الدواسر .

الخُضَارةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة ثم هاءٌ : عِدٌّ قديم ، يقع غرباً من عفيف على بُعْد سبعين كيلا . وقد أُسِّسَتْ فيه هجرة حديثة لدحيم بن وَهَق المرشديّ الروقي وجماعته المراشدة من عُتيبة ، وهي عامرة ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

وهي واقعة على طريق الحاج القديم من نجد .

قال محمد بن بليهد : جذيب الخضارة ، جبال سود صغار يقال لها سمر الخضارة في هذا العهد ؛ وهي التي تقول فيها مَرْثى العطاويّة :

وادي الْجريْر إِلَى حَدَرْ منْ عَلاوِيْه وخَشْم الذَّنيْبَةْ والْجذيْب متساوي

وإِذا كنت على تلك الجبال فانظر ، فما كان سيله منها مترقاً فهو يصبّ في وادي الجريب ، وما كان مغربا فهو يصب في الشّعْبة ، ويتجه إِلى جهة المدينة ، ثم تأْتي وادي الخضارة ، وهو واد كثير الشجر يصبّ سيله في الجريب ، ثم تخرج منه وأَنت قاصد الشرق ، ثم تلتفت على شمالك ترى أَجَلَى ، وهو جبل ذو ثلاث قطع حمر ، هضاب متّصل بعضها ببعض [1]

---

(١) صحيح الأخبار ٢-١٦٠ .

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن الخضارة هي الماء المعروف قديماً باسم فَلْجَة ، ورأيه هذا على جانب من الصواب ، لأن التحديد والوصف الجغرافي لفلجة في كتب المعاجم الجغرافية ينطبق على ماء الخضارة ، قال الحربي : أخبرني بن أبي سعد عن النوفلي ، عن أبيه أن فلجة لبني البكاء .

وهي منزل خرقاء صاحبة ذي الرُّمَّة .

مرّوا بفلجة منصرفين من الحج ، فوقفوا على خرقاء وهم لايعرفونها ، قالت من الركب ؟ قالوا من بني عَدِيّ الرباب ، قالت : رهط ذي الرمة ؟ قالوا : نعم ، قالت : قد تركتم منسكا بقي عليكم من مناسك الحج . قال : وما هو ؟ قالت : أوما سمعتم ذا الرُّمَّة يقول :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قالوا : وإنك لخرقاء ؟ قالت : نعم ، فأناخوا عندها .

ومن جديلة إلى فلجة خمسة وثلاثون ميلاً ، وفلجة ماؤها مالح ، يستعذب لأهلها ولمن مرّ بها من القُطَّبيَّات ، وهي على ثلاثة أميال منها [1] .

وكذلك عدّها الحربي من منازل حجاج البصرة فقال : السّادس عشر ضرية ، والسابع عشر الأبرقان ، والثامن عشر الجديلة والتاسع عشر فلجة [2]

قلت : ذكر الحربي أن ماء فلجة مالح ، وأنه يستعذب لأهلها الماء . وكذلك ماء الخضارة مالح ، وذكر أنها هي المنزل الثالث لحاج البصرة بعد ضرية ، وكذلك الخضارة فنحن حينما نتبع طريق الحاج من البصرة نجد أنها هي الثالثة بعد ضرية ، ففيها بركة من برك طريق الحج ، وبينها وبين ضرية ، ثلاثة منازل ، في كلّ واحد منها بركة واضحة المعالم ، والمسافة بين كلّ منزل وآخر ، متقاربة .

---

(١) كتاب المناسك ٥٩٧ – ٥٩٨ .

(٢) كتاب المناسك ٦١٢ – ٦١٣

ويقول أبو علي الهجري : الخارج من ضرية يريد مكة ، يشرب بالجديلة ، ثم فلجة ، ثم الدثينة ثم قباء[1] .

وقد أسقط الهجري ذكر المنزل الأول بعد ضرية .

وقال ياقوت : فلْجَة : بالفتح ، ثم السكون ، والجيم : قال أبو عبيد الله السَّكُونيُّ : فلجة منزل على طريق مكة من البصر ، بعد أبرقَيْ حُجْر ، وهو لبني البَكَّاء قال أبو الفح : فلجة منزل لحاجّ البصرة بعد الزّجيج وماؤه ملح[2] .

وما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد فلجة ، لا اختلاف فيه فيما بينهم ، وبه يتضح أنها من نازل حاج البصرة ، وفي المنزل الثالث بعد منزل ضريّة .

ولست أعرف سبباً لتسميتها بالخضارة ، ولها ذكر في الشعر الشعبي بهذا الاسم .

قال سليمان بن ناصر بن شُرَيْم :

مرْ بَاعَهَا بَيْن العَلَمْ والخضارَه إلى كَسَاهْ من أَوّلْ الْوَسم مِخْضَارْ[3]

ومن الشّعيبْ إلى الحَمِرَ والقَرَاره إلى تَسَاقَنْ الخَبَاري بالأَمْطَارْ[4]

وما حده الوادي إلى خَشِمْ صارَه وإن حَدَّرَتْ من خشِمْ عَوّادْ يْسَارْ[5]

ويقول محمد بن بليهد من قصيدة له :

ذبّنْ غرُوبْ الشّمْس مَعْ خشم الاَصْفَرْ أَصْفَر عفيْف وجَنَّبَنْ الْخضَارَهْ[6]

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣٣ (٢) معجم البلدان ٤-٢٧٢

(٣) مرباعها : مرتعها وقت الربيع . إلى كساه : إذ غطى هذه البلا د . من أول الوسم : من نبات أول المطر الوسمى . مخضار : عشب أخضر .

(٤) ومن الشعيب إلى الحمر والقرارة : أى وترتع فى هذه البلا د أيضا . إلى تساقن الخبارى : إذا أسقى بعض الخبارى بعضا من فيض مياه الامطار .

(٥) وماحده الوادى إلى خشم صاره : وترتع فيما يحده الوادى إلى خشم جبل صارة . وإن حدرت : وان حدرت لأسفل البلاد . من خشم عواد ويسارا : تكون مرتعها فيما كان يسارا من خشم عواد .

(٦) ذ بن : سلكن ، غروب الشمس : وقت غروب الشمس . أصفر عفيف : جبل فى عفيف . جنبن الخضارة : ملن فى طريقهن وابتعدن عن الخضارة .

يشْدِنْ لِرِيْم بالدّعَيْكَة مذيَّرْ مِنْ كَفْ تفَّاف قَعدْ له وذَارَهْ (١)

وهجرة الخضارة تابعة لإمارة عفيف.

الخُضُر : بخاءٍ معجمة مضمومة وضاد معجمة مضمومة ، ثم رائٌ مهملة جمع خضراءَ : وهي هضاب حمر كبار ، تقع في جنوب حمرة العرض ، في أيمن وادي السّرداح ، جنوباً من هضاب خرص ، وشمالاً من هضبة صَبْحا - يَذْبُلِق ديماً - ، جنوباً من بلدة رُوَيضة العِرْض .

تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

خُفٌّ : بضم الخاءِ المعجمة وفاءٍ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في أعلا وادي السّر ، فيما بين الصَّفراءِ والنفود ، جنوباً من هجرة عُسَيْلة ، وقد أُسست فيه هجرة حديثة لابن رُبَيْعان من أُمراءِ ذوي ثُبَيْتٍ من الروقة من عتيبة ، وهي عامرة ، فيها بساتين ومدرسة ابتدائية للبنين وابتدائية للبنات ، ويمرُّ بها طريق السَّيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الحجاز عبر بلاد السِّرّ إلى القصيم ، وهي أول بلدة يمرُّ بها ، بعد الخفيفيّة ، تصغير خفيّة .

وخفّ ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وقد ذكره الهمداني ، وعدّه من مياه السّر فقال : بطن السِّرِّ ومياهه ، وهو واد فيه المياه ، عكّاش ، وخفّ والنطاف .

وفيه يقول محمد بن بليهد :

يَاهَلَ العيْراتْ خَلّوْهِنْ صَفَايِفْ وَرّدُوْهِنْ خُف مجْهورَ الصْرَات (٢)

يَوْم علَّقنا علَيْهِنَّ الكلايِفْ مَرّوْا التّسْرِيْر قدَّامْ المبات (٣)

(١) يشدن : يشبهن . ريم : ظباء . الدعيكة : موضع غرب عفيف ، مذير : مروع ، تفاق : رام . قعدله : أرصد له ورماه .

(٢) العيرات : نجائب الابل . خلوهن : دعوهن . صفايف : يسرن صفا متباريا . مجهور الصرات : قد نزح من مائه كثيرا ، وعاد صافيا .

(٣) يوم علقنا . يوم حملنا عليهن . الكلايف : الرجال وأدوات السفر . مروا التسرير : مروا بوادى التسرير ، وهو شرق الدوادمى . قدام المبات : قبل وقت المبيت .

وهجرة خف تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً أربعة وسبعين كيلاً .

خَفَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وفاءٍ موحدة ثم ألف مقصور ، وفاؤه تنطَق مفخّمة : ماءٌ قديم ، يقع في جانب هضبة صغيرة منفردة ومنطرحة في بيداء من الأَرض ، تحفّ بالماءِ من الناحية الغربية ، ماؤه وفير ومنزعه قريب . ويرتفع ماؤه في أَيام الربيع ووفرة السيول إلى أَعالي آباره ، وهو في منخفض بجانب الهضبة ، تنحدر إليه سيول ما حوله مجتذبة معها الأَعطان فتلوثه فلا يُستساغ شربه حتى ينزح منه الكثير ، وفيه معدن مشهور يستصفى منه ملح البارود .

يقع هذا الماءِ شمال بلدة القاعية ، غرب هضبة شرثة (ثَهْمَد) وشرق العرايس ، في أَسفل وضح الحمى ، وفي هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً مائة أَكيال تقريباً .

وقد جرت فيه معركة بين قبيلة عتيبة وبين قبيلة مَسْروح من حَرْب وفي ذلك يقول شاعر من عتيبة :

ضَبْعَةْ خَفَا دَاجَتْ عَلَى مَسْرُوحْ والذيبْ معْ طَيْر الخَلا
منْ عقْبنا العَذْرَا تـرُوْحْ لِلرِّخْصْ مِنْ عقْب العَلا

وفي البيتين تكنية عن كثرة القتلى من مسروح .

ويبدو لي أَن كلمة خَفَا مختصرة من كلمة خُفاف لأَن الوصف والتحديد لماءِ خُفاف ينطبقان على ماءِ خَفَا . قال ياقوت : خُفَاف : بضم أَوله ، وفاءَان : من مياه عمرو ابن كلاب بحمى ضرية ، وهو يُسرة وضح الحمى قال الراعي :

رعَتْ من خفاف حَيث نَقّ عُبابُهُ وحَلّ الرّوَايا كلّ أَسْحَمَ مَاطِرِ

وقول الرّاعي : نقّ عبابه وحلّ الرّوايا ، يدل على أنه إذ جاده المطر يرتفع ماؤه إلى فوهات آباره . وهذا الوصف ينطبق على ماءِ خفا .

وذكر الأَصفهاني أنه لبني جعفر ، قال : من مياههم عمود الكود وهو جرور أَنكد وخُفاف مويهة لهم . والواقع أَن الكود (الكودة) قريبة من خفا ، وبنو جعفر وبنو عمرو بلادهم متقاربة .

خَفَقُ الشَّلَوِي : الخفق بفتح الخاءِ المعجمة والفاءِ الموحدة ، ثم قاف مثناة : الغدير الواسع العميق ، والشَّلَوِيُّ بالفتح والتشديد ثم لام ساكنة ، ثم واو بعدها ياءٌ : واحد الشلاوَى وهم بادية يسكنون بقرب حضَنٍ ، ولا أَعرف سبباً لإضافة الخفق إليه : وهو غدير عظيم ، تدفع فيه أَودية كثيرة من ناحية الخَرج والْمَرْدمَة ، وسيول غرب النِّير ، وتستقر فيه ، ويحجزها رمل نفود رمحة ، يقع جنوباً شرقيًّا من المردمة (انظر رسم المردمة) .

قال شاعر من عتيبة :

يَاذِيْبْ أَبَا الفُوْس والْخفْقَانْ والنّير عَان العشَا في جَرَاديْح الصمُوْد
يا ماطَرَحْنا لِعكفَانَ الدّنَاقِيْر منْ فَاطْرنَيّها حَشْوَ البْدُوْد
لاَ عَادْ يَوْم الْعَبَادِلْ مَعْ مُسيْمِيْر يَوْم عَلَينا لَعَلّهْ مايَعُوْد

انظر شرح هذه الأَبيات في رسم أبا الفوس .

أَما الخفقان التي ذكرها في البيت الأَول فهي جمع خفق ، وأَكبرها خفق الشَّلَوِي ، وحوله خفقان أُخرى . وهي قريبة من جبل النير ، ومن أبا الفوس .

ويبدو لي أَنهم اشتقوه من الخفوق بمعنى أَنه يغيب من يقع فيه لعمق مائه وسعته .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع شرقاً جنوبياً من عفيف .

الخُفَيْفية : بضم الخاء المعجمة وفتح الفاء الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر الفاء الثانية ، ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ، ثم هاءٌ نسبة إلى خفٍّ : قرية صغيرة ، تقع جنوباً ن قرية خُفّ في بلاد السّرِّ . (وانظر خف) .

تابعة لإمارة الدوادمي . واقعة شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد واحد وسبعين كيلا .

الخَلايِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف ياءٌ مثناة مكسورة ثم قاف مثناة : آبار ماؤها مر ، تقع غرب نفود السّرِّ ، شمالاً غربيًّا من آبار مُكَيْنَةَ ، في شرق صفراء الدُّمَيْثِيّات ، شرق الدّوادمي ، وهو لقبيلة الرُّوْسَان من عتيبة ، .

والخلايق أيضاً : ماءٌ يقع في صحراء الجِلْهِ غرب نفود قُنَيْفِذة . وشرق نفود السّرِّ ، وهو لقبيلة قحطان . وهو الذي ذكره الهمداني ، قال والخلائق وعن يَسَارها شَعْبَعَبُ ، وهي قرية كانت لبني طُفَيْل بن قُرّة هي وحاجر الملح ، وعن يمين سواد باهله بطن حائل [1] .

هذه المواضع التي ذكرها الهمداني ، تقع شرق بلدة القويعية .

وذكر ياقوت موضعين يسمّى كلٌّ منهما الخلائق ، أحدهما في الدَّهْناء والآخر بقرب المدينة ، وأورد عليهما شواهد .

وهذا الماءُ تابع لإمارة الدوادمي .

الخَلَويُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، ثم لام مفتوحة ثم ياءٍ مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذْبٌ ، يقع غرباً من بلدة الخاصرة ، في جانب نفود يحفّ به من الشّرق ، وبينه وبين الخاصرة خلٌّ – طريق في النفود – يُسَمَّى : خَلَّ الخلوِي . وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الخُلَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ولام مُشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولامه تنطق مفخمة : أَقرن سود متقاربة ، صغار ، من بينها قرن أَسود له قمة بارزة ، تقع في بيداءٍ من الأَرض فسيح ، غرباً جنوبيًّا من هجرة عَرجَة ، وشمالاً من السّمَنات وجنوباً من النشَّاش وجنوباً غربيًّا من جُمْرَان في بلاد بني نمير قديماً ، أَما في هذا العهد فإنها في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن الدوادمي شمالاً ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً .

وإيَّاها يعني الشاعر تركي بن سدّاح بن مُحيًّا الروقي بقوله :

إِنْ كانْ شَجْعَا مَارَمَتْ عَبْدالله ... والأَمَعَ السَّايِرْ تروُح (١)

إِرْمِي عشِيْرِكْ يَاظُبيّ الخُلَّهْ ... لَوْ كانْ حَمَّايَ اللّدُوحْ (٢)

ويبدو لي أَن هذه الأَقرن هي التي كانت تسمّى ناعِتاً ، لأَن ماورد في تحديد ناعِت وفي وصفه من الأَقوال والشواهد ينطبق عليها .

وقد ورد بصيغة المثنى وصيغة الجمع كما ورد بصيغة المفرد في الشِّعر العربي وهذا التعبير في أَماكِن المواضع شائع في الشعر العربي ، كتثنية المفرد أَو التعبير عنه بصيغة المثنى ، .

قال البكري : نويعتون : بضَمّ أَوله تصغير ناعتين جمع ناعت ، قال أَبو عبيدة : هى أَقرن تلقاء التسرير

قال الراعي :

حيّ الدّيار ديارَ أُمِّ بَشير ... بِنويْعَتَيْن فشاطِئ التسرير

---

(١) شجعا : اسم امرأة . رمت عبد الله : طمحت عنه . السابر : الرجل العادى . تروح : تذهب .

(٢) عشيرك : زوجك . ظبى : تصغير ظبى . اللدوح : الفرس البطىء .

وقال أبو محمد الفقعسيُّ :

يا دارَ زهـراءَ بِنَـاعِتيْنا فالسَّامِنَاتَ أَقْفَرتْ سِنِينا
فَبَطْـنُ هَبُّوْد تَعَفَّ حِيْنـا

وقال ياقوت : ناعت ، اسم الفاعل من نعت ينعت بمعنى وصف يَصفُ : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير من بادية اليمامة ، قال لبيد :

كأَن نِعاجاً منْ هجائن عـازفٍ عليها وآرام السُّلَىِّ الخَـوَاذلَا
جَعَلْنَ حِـراجَ القُرْنَتيْنِ وناعتـاً يَمِيْنًا ونكَّبْنَ الْبَـدِيِّ شمائلا

وهكذا نلاحظ أَن ياقوتا حدده في بلاد بني نمير والبكري حدده تلقاء السرير ، وشاطىء التَّسرير الجنوبي داخل في بلاد بني نمير ، أَما الفقعسيُّ فقد قرنه بالسّامنات وهي هضب أَحمر قريب منه ، وأَقرن الخلة قريبة من السّامنَات ، وقد ذكره أَبو حية مقرونا بذكر جمران فقال :

ونحن كفينا قومنا يوم ناعـت وجمران جمعـا بالقنـابل باريا

وهذا الشعر يدل على قرب ناعت من جُمْران ، وكذلك الخلة قريبة من جمران ومن النشَّاش . وهو يشير إلى انتصار بنى عامر على بني حنيفة في يوم النشاش وذكر المؤرخون أَن بنى حنيفة مرّوا بجمران مُنْهَزَمَهُمْ في ذلك اليوم . ويقول أَبو حية بعد البيت المتقدم :

حنيفة إِذْ لم يَجْعَـل اللهُ فيهم رَشيـدًا ولا منْهم عن الْغَيِّ نَاهيـا

فنسب يوم النشاش إِلى جمران وناعت ، لقرب كل منها من الآخر .

وجمران والنشاش معروفان باسميهما ، وأَقرب الأَعلام إِليهما الخلة ، ومما تقدم يتضح أَن أَقرن الخلَّة هي أَقرن ناعت .

الْخَمَاسِيْنُ : بِخَاءٍ معجمـة مفتوحة ، ثم ميمٌ بعدها أَلف ثم سين

مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة ، وقد سمي باسم سكانه الخماسين من الوداعين ، من قبيلة الدواسر ، وهي مدينة نامية تقع في أعلا وادي الدواسر ، وهي المدينة الرئيسة في الوادي ، وهي مقر دوائر الحكومة ، وفيها تحسّن واضح وتوسع في الناحية العمرانية ، ويربطها بالرياض طريق مسفلت يمر بمعظم قرى الدواسر ، تقع هذه المدينة في مُتَّسع من الأَرض ، تحف بها قرية الولامين ونخيلهم من الغرب ، وقرية اللِّدَام من الشرق ، ومن الشمال تحف بها النخيل ، ورمل العِرقْ ، أما من ناحية الجنوب فإنها محفوفة بالصحراء ، شيدت مبانيها القديمة من الطين واللَّبن وسُقفت بيوتها بخَشب الأَثل وجريد النخل ، وأبوابها من خشب الأَثل ، صناعة محلية ، وفيها تشاهد كثيرا من البيوت الكبيرة الواسعة لبعض أَسر الدواسر ، وشوارعها القديمة ضيقة وبيوتها متلاصقة ، وقد بدأَ يظهر فيها الطراز الحديث في مباني البيوت والمقاهي ، والدكاكين ، المبنية بالحجر والاسمنت أَو الاسمنت المسلَّح ، كما أَن شوارعها الحديثة واسعة و نسّقة .

لها سوق قديم للبيع والشراء في وسط البلد ، دكاكينه صغيرة وأَبوابها ضيقة ، ومساحته صعيرة والطَّريق إليه ضيق ، وقد انتقلت منه حركة البيع والشراء تدريجيًّا إلى السوق الجديد ،

أَما السوق الجديد فانه يقع في ناحية البلد الجنوبية الغربية ، وفيه دكاكين كثيرة ، وأَبوابها واسعة ، ومساحته كبيرة ، ويؤتى إليه من عـدة طرق كلها واسعة ، وتباع فيه جميع أَنواع السلع والبضائع والمواشي ، إلاَّ أَن حركة البيع والشراء لم تكن نشيطة نسبيا ،

وقد انتعشت هذه البلاد بعد ارتباطها بالطريق المسفلت بمدينة الرّياض ، ولا سيما في الزراعة ، والعمران ، وارتفاع ثمن البيوت والأَرض .

وفي هذه المدينة مركز الإمارة والقضاء وهي مرتبطة إداريا بإمارة الرّياض . وفيها نهضة تعليمية شاملة ، فيها مكتب إشراف للتعليم ، لمدارس البنين ومكتب مندوبية لمدارس البنات ، وفيها مدرسة متوسطة وثانوية للبنين ، ومعهد علمي ثانوي تابع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات ، ومعهد معلمات ثانوي ، ومدارس ابتدائية ، للبنين وللبنات ،

وفيها مركز للشرطة ومركز للجوازات والجنسيّة ، ومكتب لشئون الأَوقاف ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وشركة كهرباء عامة في البلد ، ومشروع لماء الشرب موزع في البيوت بواسطة شبكة عامة .

وفيها بلدية ، وقد أقيم فيها مسلخ ومجزرة على الطراز الحديث ، وفيها مستشفى بني على أَحدث طراز ، ويتّسع لخمسين سريرا ، مزودا بالأَجهزة والمعدات الحديثة اللاَّزمة . وفيها أَفران ومقاهي ومطاعم ، وبقالات ، ومحطات لبيع البنزين ، وغير ذلك من المرافق المختلفة .

وترتبط بمركزها الحكومي كل بلدان وادي الدَّواسر .

خَنْثَلُ : ـ بفتح الخاء المعجمة ، وسكون النون الموحدة وفتح الثاء المثلثة ، ثم لام : واد مشهور في عالية نجد ، يقع في صحراء العِبَلة ، جنوبا من سَجَا ، وغربا من رغبا وشمالاً من الحَوَم ، وهو من حيث الجهة جنوب غربي من بلد عفيف ، تابع لإمارتها .

تبدأ سيوله من الجنوب ، من حشة مريطبة ، شرق الحوّميات ومن هضبة البجادة ، ثم يلتقي به شعيب مامون ثم شعيب صياح ، ويتّجه سيره غربا شماليا ، تاركا رغبا يمينا منه ، وماءُ حجول يسارا منه ، وكذلك ماءُ القطان ، وهضبة سويقة يسارا منه ثم يفيض في محام حيزان ـ وحيزان

ماءٌ ـ فإذا زَاد سيله عن مَحَام حيزان ـ والمَحَام ، واحدته محامة ، وهي الأَرض الواسعة المنخفظة ، فاذا زاد سيله عن محام حيزان ، دفع إلى عايرة سويقة ، وهي بطن واد فيه محام ، وإذا زاد عنها دفع لسبخة النهابر ، وهي سبخة واسعة ، وربّما زاد واندفع مَعَ منخفض يقال له : الحدّ إلى سبخة البقرة ويسمّى بهذا الا م من بدايته حى يصل إلى عايرة سويقة ، ثم يسمّى : العايرة إلى نهايته . وهو معروف باسم خنثل قديماً وحديثا .

قال الاصفهانى ، عن العامري : خنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، قال ابن مُرْخية :

نظرت بذى الآرام يومـاً وعادني عـداد الهـوى بين العناب وخنثل

العناب وخنثل : جميعاً الأَبى بكر ، وهما بالمضجع[1] .

قلت : الواقع أَن العناب وخنثل قريبا من المضجع وخارجان عن حدوده ووصفهما الجغرافي لاينطبق على بلاد المضجع القريبة منهما . فوادي خنثل يفري عبلة عالية فيها رمث وحموض وسبخات وحزوم ، بينما بلاد المجضع تشكّل أَرضا لينة سهلة ، بروث بيض ووهاد ، ليس فيها حزوم ، ولا وعورة .

وقال البكري : خنثل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه بعده ثاءٌ مثلثة مفتوحة ولام : واد ، في بلاد بني قريط ، من بني أَبي بكر بن كلاب سمّي بذلك لسَعَته ، وبأَعلاه ماءَة يقال لها الودكاءُ ، قاله يعقوب ، ونقلته من خطه[2] .

وقال ياقوت : خنثل : بفتح أَوله ، وتسكين ثانيه ، وثاءٌ مثلثة مفتوحة : يَرْثٌ من الأَرض في دِيَار بَني كلاب ، أَبيض مستو ، بإزاء جزيز الحوأَب .

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ – ١٦٣ .

(٢) معجم ما أستعجم ٢-٥١١ – ٥١٢ .

قال الأسود الأعرابي : كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وعوعة بن نمامة بن الحارث بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماءٍ ، فوثب سعد على امرأة مربع ، فاستغاثت ، فجاءَ مربع فضربه بالسّيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فزعت إلى سيفي ، فنازعت غمدهُ حساما به أثر قديم مسلْسَل
فغادرت سعدا والسّباع تنوبه كما ابتدر الوردُ جمّة منهَل
دعا نهشلا إذ حازه الموت دعوة وأجلين عنه كالحوار المجدَّل
فإنك قد أوعدتني غضب الحصى وأنت بذات الرمث من بطن خنثل
ولكنّما أوعدتني ببسيطة الـ عراق الذي بين المُضلّ وحَوْمَل
وقلت لأصحابي : النّجاءَ فإنّما مع الصّبح إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يركضن المحاجن ، بعدَما تجلّى من الظلّماءِ ماهو مُنجلي

فاستعدت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه . فأَحْلفه خمسين يمْينا أنّه ماقتله فحلف ، فخلّى سبيله ، فقال الفرزدق :

بنى نهشل هلاّ أصابت رماحكم على خنثل فيما يُصَادفْن مَربعا
وجدتم زمانا كان أضعف ناصرا وأقرب من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثول الضِّباع فغادرت مناصلكم منه خصيلا مرضّعا
فكيف ينام ابنا صبيح ومَربَع على خنثل سقى الحليب المقنّعا[1] ؟

قلت : ماذكره ياقوت فى تحديد خنثل مطابق لواقعه ، غير أنه أخطأ في وصفه الجغرافي حين قال : إنه برث أبيض مستو ، وقد أصاب البكري في وصفه حيث قال إنه واد ، وذكر تعليلا لتسميته مطابقا ، وقد ذكرت

---

(١) معجم البلدان ٢-٣٩١ – ٣٩٢ .

أن البرث الأبيض هو بلاد المجضع التي تحد أعالى خنثل من الجنوب ، ولقرب خنثل من هذه البلاد ظنَّ البعض أنه واقع فيها .

وكان هذا الوادى يوم كانت قبائل علوا تسكن في وسط نجد هو الحدِّ فيما بينهم وبين بلاد سبيع ، ويقول شاعر من سبيع يذكر حدود بلاد قبيلته في تلك الحقبة :

الحدَّ بَيْنَا وبيْن عُلْوَا خَنْثَـلْ وحْدُوْدْنا المرْوَهْ حدودْ الوَكَـايد

وخنثل هو حدّْ بلادهم من الشمال الشرقي ، أما المروة فانها حدّ بلادهم من الجنوب ، وهي – أي المروة – في الغريف ، بين بلدة الخُرْمة وبلدة تُرَبَة .

أمّا بَعْدَ أن انزاحت قبائل علوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من هذه البلاد ، وحلَّت محلَّهم قبها قبيلة عتيبة . فانهم توسعوا في البلاد حتى أدخلوا وادي خنثل في حدود بلادهم ، وأصبح الحدُّ بينهم وبين قبيلة سبيع رمل عرق سبيع ، فما كان منه شرقا فهو في بلاد عتيبة وماكان منه غربا فهو في بلاد سبيع .

وقد ذكر الهمداني خنثلاً ، وحدده فقال : ثم إن تياسرت لمياه الشَّرَبَّة فالثعل والبقرة ، والينوفة ، ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد وعن يساره المحدث وبراق نملى [1] .

هذه المياه التي ذكرها مع خنثل لاتزال معروفة بأَسمائها ، وجبل الينوقة يسمى : الينوفى ، وهو شمال نملى وشرق أَسفل خنثل قريب منه ، وانظر لوصف نَمَلى رسم رعبا .

خِنْزِيْر : بخاءٍ معْجمـة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاى معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة ، على وزن لفظ الخنزير ، الحيوان-

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤

جبل أحمر كبير ، يقع صوب مطلع الشمس من ماء الصخة ، وجنوب جبل الضَّينِّية ، فهو جنوب من بلدة الخاصرة ، وفي شماله فيما بنيه وبين جبل جُنَيِّح – تصغير جناح – دارة كبيرة ، من أشهر الدَّارات في نجد ، وهو واقع في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

وقد ذكره شاعر ، يقال إنه كان يسكن مع أَخ له ، اسمه عمار في الخاصرة ، في قرية لهم ، وأنهما من قبيلة هُتَيْم ، فانطلق في شأْن له وعثر على ماء الصَّخة ، فاعجب بوفرته ، وقربِهِ من سطح الأَرض فقال يصفها ويحدِّدها :

يا خُوْي ياعمَّـارْ ، يَاوَيْ دِيْـرَهْ قصيرة الرّشا ، ماتريدْ مَحال [1]
خِنزيْر عنها مَطلعْ الشَّمْس بالشتَـا وأبالضَّين عنها بَالْوَصَافْ شِمَالْ [2]
في مقْرَنْ الخَلَّينْ في سِرَّة الوُطَـا عَلَيْها من الْقَوزالطَّويل ظلَالْ [3]

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهو تابع لإمارةالخاصرة.

وقد ورد ذكره في الشعر العربي باسم : خنزر ، دون الياء ، وذكروا دارته مضافة إليه بهذا الاسم ، قال ياقوت : خنزر : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الزاي وراءٌ ، موضع ذكره الجعدي ، في قوله :

أَلَمَّ خيال من أُميمة موهنـاً طروقا وأَصحـابي بدارة خَنْزر

قال السّكري : خنزر هضبة في ديار بني كلاب ، قال عبد الله بن نَوالة

أَيمنغني التَّقوى ، إذا ماأَردتهـا سديف بجنبي خنزر فجـباحب

---

(١) ياوى ديرة : أى دارهى ؟ . قصيرة الرشا : عبارة عن قرب مائها من سطح الأرض . ماتريد محال : لا يحتاج آبارها إلى محال ، واحدها محالة وهى البكرة ، لقرب منزعها .

(٢) مطلع الشمس بالشتاء : فى أقصا الشرق الجنوبى. أبا الضين : ذات الضين ، وتسمى الضينية .

(٣) فى مقرن الخلين : فى ملتقى الخلين ، والخل الطريق فى الرمل ، سرة الوطا : فى وسط مستو ، سهل ، القوز : كثيب الرمل المرتفع ، يضفى عليها ظله .

قلت : ماذكره ياقوت عن السكَّرى ، ينطبق على خنزير الذي أتحدث عنه ، فهو واقع في ديار بني كلاب وله دارة .

وفي كتاب الدرات للأصمعي : دارة خنزر ، وأنشد :

فلو أبصرتني يوم دارة خنزر رأت أنفس الأعداءِ طوع بنانى

وخنزير هذا غير خنزير المذكور في شعر الأعشى فذلك في بلاد اليمامة ومحدّد في كتب المعاجم .

الخَنْفريَّة : بفتح الخاءِ المعجمة وسكون النون الموحدة وكسر الفاءِ الموحدةبعدها راءٌ مهملة مكسورة بعدهاياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحةوآخره هاء ، نسبة إلى الخنافرة من قبيلة المقطة من عتيبة ، بئر جاهلية قديمة بعيدة القعر مطوية بالحجارة طَيًّا جيّدا ، تقع في خشم الرحى مما يلي الغرب ، غربا من قرية المحازة (الويه الجديد) جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز ، عثر عليها الخنافرة وحفروها وانتقلت ملكيتها منهم إلى رجل من القشمة من عتيبة . ويقول دهيِّس الهمْرِق . وقد وردها وسقط فيهـا عظم (غليون) كان يدخن به :

ياعَظْمِيَ اللِّيْ طاح فى الخَنْفريَّهْ وأَوْحيتْ لِهْ في قاعَة البيْرمضْرَابْ[1]

ياما جَرى لِهْ مِنْ علـوْم طَرِيهْ ويَاما بَهَجْنا فيه من صَدِرْ شَرّابْ[2]

وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

١ – الخُنْفُسِيَّات : بضم الخاءِ المعجمة وسكون النون الموحّدة وضم الفاءِ الموحدة وكسر السّين المهملة وتشديد الياءِ المثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة

---

(١)ياعظمى : بمعنى واعظمى ، ندب وتألم . اللى طاح : الذى سقط . أوحيت له : سمعت له . قاعة البير : قعرها . مضراب : صوت وقوعه فيها .

(٢) ياما جرى له : بمعنى كم جرى له ، للتكثير . علوم طرية : أخبار طيبة . وياما بهجنا فيه : كم ابهتج بتناوله صدر شارب ، ويقصد بالشراب من يدخن .

هضبات حمر متفرقات ، صغار ، ومن بينها هضبة حمراءُ لها قمة مرتفعة تسمّى الخنفسيّة ، وهي أشهرها ، وتجمع مع الهضيبات الأُخرى فيقال : الخنفسيّات . وتقع هذه الهضاب جنوبا من جبل شعر يمر بها طريق السّيارات بين بلدة ضرية وبلدة عفيف . وفيها يقول فيحان الرّقّاص الحافي الروقي من عتيبة :

لهِنْ صَلاَةَ العَصْرِ بِغْثَـاهْ مِنْشَاعْ ... مِنْشَـاعْ مَرْمِيَّاتْ خَطْو الْمَغَازِيْل (١)

والدَّربْ مِنْ بَيْن العَرَايْسِ إلْياتاع ... وعْصَيْر يَمَّ الخِنْفسِيّةْ مَخَالِيْلْ (٢)

عَدُّوْا فرِيْدَةْ شِعْر حَيْثِنّهْ أَسْنَاعْ ... وإنْ ماكفاكمْ شوْف مدُّوْا (دَرَابْيل) (٣)

لَزْمًا يبين لكمْ مَعَ الصُّبْح فَقَّاعْ ... نَارِ يجذَّبْ جَمرْهَا لِلْمَعَامِيْـل (٤)

ويبدو لي أن هضبة الخنفسيَّة ، هي الجبل الذي ذكره الهجري في الوضح باسم الأَقعس ، وكذلك ذكره الاصفهاني ، وكلاهما وصفاه وحدّداه تحديدا دقيقاً .

قال أَبو علي الهجري : أَول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأَقعس ، وهو محدَّد طويل ، في بلاد بني كعب بن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ينبت الطريفة بين أَعلاه وأَسفله ليلتان ، أَسفله في ناحية دار غنيٍّ ، وأَعلاه عند الأَقعس .

---

(١) لهن صلاة العصر : أى لمطاياه التى بعثها وقت العصر ، بغثاه : بوادى غثاة وهوقريب من الخنفسيات . منشاع : سير سريع . منشاع مرميات : سير غزلان رميت بسهم فهربت .

(٢) والدرب : الطريق . من بين العرايس : بين هضاب العرايس . إلى تاع : إن ضل الطريق . فليأت من بين العرايس . وعصير : تصغير عصر ، وهو قبيل غروب الشمس .

يم الخنفسية مخاليل : تكون عند الخنفسية : ساهمات من طول وسرعة السير .

(٣) عدوا : إصعدوا لعلكم ترون أناسا . حيثنه : حيث أنه . أسناع : أمر رشد . وإن ماكفاكم شوف : إن لم تروهم بأبصاركم . مدوادرابيل : فانظروا بالمنظار .

(٤) لزما : لا بد . يبين لكم مع الصبح : يبدولكم مع طلوع الفجر . فقاع : ضوء نار مضيء . نار يجذب جمرها : يدنى جمرها . للمعاميل : للدلال وأوانى القهوة .

ثم الجبال الحمر التي تُدعى قطيّات ، في ناحية دار بني أبي بكر- ابن كـلاب .

ولهم هناك ماءان : الشطون وحفيرة خالد ، بين الاقعس والقطيّات .

والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ في شعر ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح [1] .

بعد هذه العبارة استمر في ذكر بقية أعلام الوضح ، فذكرها كلها منها ما هو باق على اسمه ، ومنها ماتغيّر اسمه ، مثل قطيّات ، أصبحت تسمّى : أم المشاعيب ، وهي هضاب حمر بعضها قريب من بعض .

وقال الأصفهاني : قال العامري : وقطيّات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر ملس ، بالوضح ، وضح الحمى ، متجاورات ، ينظر بعضها إلى بعض ، وهي في فلاة مياه كعب كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

وهؤلاءِ الهضاب يناوحهن هضب بالوضح يسمّى : العرَايس ، وعمود من الهضب يقال له الأقعس ، إلى جنب أجبل سود عظام للضباب يقال لهن كبشات ، وهذا كله بالوضح وضح الحمى .

وبين هؤلاءِ الأجبل الذي ذكرت ، يأخذ طريق اليمامة من ضريّة [2] .

قلت : هذا التصوير الجغرافي الدقيق الذي رسمه الهجري والأصفهاني لبلاد وضح الحمى يصور واقعها الطبيعي فهضاب العرايس لاتزال معروفة باسمها ، وكبشات لاتزال معروفة يناوحها من الغرب هضاب الوضح الأعلى ، وشعر لايزال معروفاً ومشهوراً باسمه ، وكلّ ذلك لايدع مجالا للشك في أن هضبة الخنفسيَّة هي جبل الأقعس ، أقعس وضح الحمى ، وأن قطيّات هي المعروفة باسم أم المشاعيب ، ولم يرد في كتب المعاجم ذكر لاسم الخنفسيَّات ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ – ٢٦٦ . (٢) بلاد العرب ١٥٨ – ١٥٩ .

أَو الخنفسيَّة ، فهو اسم غير معروف قديماً ، وكذلك أن هضب الخنفسيَّات هو هضب الأَقعس .ووضح الحمى كله داخل في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة في هذا العهد ، وفيه لهم هجر ومياه بادية . ولا يتمال له الوضح في هذا العهد ،وإنما يذكر كل علم منه وكل واد باسمه .

وهضب الخنفسيّات تابع لإمارة عفيف .

الْخَنقَة : بخاءٍ معجمة ونون موحدة وقاف مثناة مفتوحة ثم هاء : واد كبير ، كثير الروافد غزير التربة واسع المجرى ، تكثر في مجراه الطرفاء والأَثل ، وتنتشر على امتداده القرى والقصور الزراعية ، يتكون في البداية من رافدين كبيرين ، ينحدر سيلهما من مرتفعات الشريف الشرقية ويتجهان شرقاً ، أَحدهما يُدعى وادي التنيّة – والتنيّة ماءٌ في بطنه ، ولهذا الوادي روافد متعدّدة ، وفي أَعلاه من الجبال الشهيرة جبل بدن وجبل العهن.

ومن روافده : شعيب السّديري وشعيب الجثجاثية ، وشعيب القصورية وشعيب أُم مذيريب وشعيب مرقان وشعيب سلال وشعيب دهمة وشعيب الحار .

أَما الثاني فإنَّه يدعى : وادي عروى ، ويأْتي من ناحية هجرة عروى وما يليها من البلاد ، وفي أَعلاه من الجبال الشهيرة ، جبل عروى وجبل حجلان .

ومن روافده الشهيرة : شعيب ساحب وشعيب أُم أَثلة وشعيب وثيلان وشعيب طينان وشعيب الحصى المركز ، وشعيب أُم راكة وشعيب نخيلان .

ويلتقي هذان الواديان الكبيران شرقاً من قريتي مرقان ونخيلان في مجرى غليظ مزدحم بالأَثل ، محصور بين جانبين من جبال عالية تختنق مجراه وتسمّى جبال المخناق ، وبه سمّي الوادي وادي الخنقة ، لاختناقه في هذا

المضيق ، وهذا المخناق واقع في وسط جبال العرض ، تطلّ عليه قمتا أبي شمام الشهيرتان .

وبعد أن يتجاوز هذا المضيق يعود إلى اتساعه وغلظته ويمتد معه لفيف من غابات الاثل الكثيفة حتى يصل إلى قرب مخرجه من الجبال شرقاً ، وفيه أيضاً الطرفاء والرمث . وتدفع فيه الروافد المتعدّدة من جانبيه ، وهي معمورة بالقرى والقصور الزراعية .

روافده الشماليّة : شعيب الفجحاني وشعيب الغريري وشعيب الروّغ .

وروافده الجنوبية : شعيب الرزمة وشعيب لعلع وشعيب القلتة وشعيب القَوسة وشعيب محيرقة ، ويشتمل على شعيب أبا الرحي وشعيب جزالا ، ومن روافده شعيب المليح .

ثم يفيض من الجبال شرقاً ، شمالا من بلدة القويعية ويتفرق مجراه في صحراء الحدباء ، إلى عدَّة أودية ، تنتهي كلها بجانب نفود السّر من الغرب .

وسكان هذا الوادي من قبيلة بني زيد ومعهم أخلاط قليلة من قحطان وبني خالد .

أما سكانه قديماً فإنهم من باهلة ومن بني نمير .

ويليه من الشمال من الأودية الكبيرة التي تفيض من العرض شرقاً وادي الحرملية ، ومن الجنوب يليه وادي القويعية ، وهو أكبر أودية العرض وأعمقها ، وهو الوادي الذي يأتي سيله من البلاد الواقعة غرب العرض ويفري مجراه جبال العرض من الغرب إلى الشرق دون سواه من الأودية .

ويشتهر هذا الوادي باسمه (الخنقة) ويسميه أيضاً سكان العرض وادي الْعَرين لكثرة الأثل والطرفاء فيه ، وأكثروا من ذكره في شعرهم بهذا الاسم .

قال سعد بن هديب العريني :

أحب من شَوفْ المبّرزْ وصاهُودْ وهْضَيْبةْ الركبانْ وابو غنيْمهْ [1]

أَحَبْ منها ديْرَة فَرْعَها سُرْد وادي العَرينْ اللِّي كثيرٍ هَشيْمَهْ [2]

ويقول إبراهيم بن سعد العريني :

لِيْ دِيْرة بالعِرضْ يَاوَيّ دِيْرَةْ سقَاهَا الحَيَا من صادقَات المخَايِلْ [3]

شَرقيْها الضّاحي وغرب يحدّها شَمَالاتْ والسّرْدَاحْ رَسْم عدَايِلْ [4]

وشماليها سُوْفَه يمين عن الجَدِي ووادي العَرين الخَصْب زينْ المقايِلْ [5]

ويحتمل أنه سمى وادي العرين نسبة إلى بلدة قديمة كانت على شاطئه تدعى عران ، ، قال الهمداني : وابنا شمام جبلان طويلان جدًّا مشرفان على سخين وسخنة ، قريتين ونخل لباهلة وعلى عران والشَّط كل ذلك قرى وزروع ونخيل [6] .

وقال ياقوت : عِران : بكسر أوله وآخره نون موضع عند ذي طلوح من ديار باهلة .

وهذا الوادي تابع لإمارة القويعية ، وقد تحدثت عن قراه وروافده الشهيرة كل منها في رسمه .

خَنُوْقَةً : بخاءٍ معجمة مفتوحة ونون موحدة مضمومة وواو ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة ، ثم هاءٌ : جبل أشهب كبير ، تعلو جانبه الغربي برقة

---

(١) شوف : رؤيته ، ومعاينته . المبرز : مدينة فى الا حساء . صاهود : قصر و المبرز وهضيبة الركبان وأبو غنيمة : جبلا ن معروفان بقرب الا حساء .

(٢) فرعها : فى أعلاها . سود : جبال سود ويقصد بذلك جبال شمام .

(٣) ياوى ديرة : أى ديرة هى . صادقات المخايل : غزير المطر من السحاب .

(٤) الضاحى : نفود السر . شمالا ت : يقصد قمتى شمام . عدايل : معتدل .

(٥) زين المقايل : طيب المقيل ، وجمعة على مقايل ، واحدها مقيل .

(٦) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

كثيب رمل أحمر – ويحف بجانبه الشرقي برقة بيضاءُ واسعة تسمّى أبرق خنوقة ، وتسمّى أيضاً برقة دفنان ، وسأتحدث عن دفنان فيما بعد. ويسمّى الجبل : شَهْبَا خنوقة ، وسمي بهذا الاسم لأنه يختنق مجرى وادي بِحَار ، فسيل وادي بحار وما يلاقيه من أودية كوادي غُثَاه وغيره ينفذ من مجرى ضيق يتوسط جبل شهبا خنوقة ، وتحف بالمجرى من جانبيه قمتان بارزتان ، تختنقانه – وانظر التفصيل عن مجرى هذا الوادي في رسم بحار – وهذا الوادي تابع لإمارة الدوادمي، واقع من مدينة الدوادمي غرباً . وفي غرب الجبل روضة واسعة فيها معالم آبار زراعية كان يزرعها أهل الشعراء ، وفي شرقيه خباري مشهورة تسمّى : خباري خنوقة ، وتقع خنوقة بمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي بمر طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى مكة ببلدة البجادية تاركاً شهبا خنوقة شمالاً منه على بعد خمسة أكيال ، وفيها يقول الشاعر الشعبي :

يَااهْلَ الرَّكايِبْ عَراوِى القَلبْ مِنْتَلَّهْ هِجُّوْا هَجِيْجَ ترى الدِّرْهَام يحْبيها
لِي فاطْر كنّها تاطىَ على مَلَّهْ تَجْفِلْ إلى اوْحَتْ حسَاس الجَيْش قفيها
هَنِيٍّ من شافِ خَشْم بحارْ زَام لِهْ وابرقْ خنُوقَهْ وَحَيٍّ سَاكنٍ فيها

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم أبرق خنوقة .

ويقول محمد بن سعد الْحُمِقي – بضم الحاء وكسر الميم وتشديد القاف المثناة – من أهل الشعراء :

قلبي مْهَاوِي نَجْد لَوْ قالْ مَنْ قَالْ الله يدِيْم العِزّ لِلِي نَزِلْها
عسَاه يَسْقِيْها من الوَبْل هَمالْ من غَيْمة عَمَّتْ حَقُوْق هَلَلْها
سَقْوى إلى قِيلْ ان وادي الرَّشا سَالْ ومَثنَاةْ نَجْد ريَاضْها معْ عَبَلْها

وجَهَامْ سيْله يَلْطِم الْجالِ بالجَالْ وسَالَتْ خنوقَة من عَلاَوي رِجَلْها

وشرح هذه الأَبيات موضّح في ر م جَهَام .

وتحف بخنوقة من الشّمال عدة من هجر قبيلة الروقة ، الواقعة في وادي جهام ، وكذلك في شرقها ، أَما هجرة صقرة الواقعة في غربها فإنها لقبيلة النفعة وكذلك الواقع منها شرقاً .

وخنوقة واقعة في بلاد غني قديماً وتعرف بهذا الاسم قديماً .

قال الأَصفهاني وهو يعدّ بلاد غي : والبَطحة وهي والعَنَاقة بواد يقال له الخنوقة (١)

وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذا القول فقال : والخنوقة :واد لايزال معروفاً . وكان حمى في الجاهلية ، حماه سِعْر من بني عتريف من غنى ، فعرف بسعر الخنوقة .

وقال الهمداني : ومن قصد شرقي الحمى من المياه السّاقة والخنوقة إلى بطن الرشا ، وهو بين الخنوقة وبين ثهلان (٢) .

هذه الأَعلام التي ذكرها وحدّد بها الخنوقة لاتزال معروفة بأَسمائها .

وقال ياقوت : الخَنُوقة : واد لبني عُقيل ، قال القحيف العقيلي :

تحّملن من بطن الخنوقة ، بعدَما جرى للثُّريا بالأَعاصير بارح

والواقع أَن الخنوقة التي أَتحدث عنها بعيدة عن بلاد عقيل ، ويحتمل أَن يكون في بلاد عقيل موضع بهذا الإسم ، إلا أَن ياقوتا تفرد بذكره ، وربما كان ياقوت مستندا على شعر القحيف .

ويقول الهجريُّ : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له : ذو بحار ، حتى يأْخذ بين الضلعين : ضلع بني مالك ، وضلع بني شيصبان ، فإذا خرج من الضّلعين كان اسمه التسرير ،

(١) بلاد العرب ٨٤ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وبنو مالك وبنو الشّيصبان بطنان من الجنّ ، فيما زعمت علماءِ غي ، والضلعان المذكورتان : اللتان يأْخذ الوادي بينهما ، ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غي ، حتى يصير في ديار نمير [1] .

وقال ياقوت : وضلع بني مالك وضلع بني الشّيصبان : في بلاد غي ابن أَعصر ، قال أَبو زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية ، الذي يلي مهبّ الجنوب وأَحدهما يسمّى : ضلع بني مالك ، وبنو مالك بطن من الجنّ وهم مسلمون ، والآخر ضلع بني شيصبان ، وهم بطن من الجن كفّار ، وبينهما ، مسيرة يوم ، وبينهما واد يقال له التّسرير [2] .

وذكر ياقوت أَخبارا مطولة عن هاتين القبيلتين من الجن ، فمن أَراد الاطلاع عليها ، فهي في رسم خنوقة في معجمه .

قلت : ماذكره الهجري وياقوت في تحديد ضلعي بني مالك وبني شيصبان لايدع مجالاً للشك في أَنهما جبلا خنوقة اللذيْن يفصل بينهما وادي التسرير ، إلا أَن ياقوتا قال : بينهما مسيرة يوم ، وهذا خطأٌ ، فالمسافة بينهما قريبة ضيقة لاتزيد عن مجرى الوادي ، وليس من جبلين يمرّ بينهما مجرى التسرير من بدايته إلى نهايته فيكتنفانه إلاَّ جبال خنوقة . وللمتأَخرين أَحاديث وأَخبار جنّ خنوقة – الله أَعلم بالصحيح منها – فيروي أَن امرأَتين من أَهل الشعراءِ الذين كانوا يزرعون في روضة خنوقة ذهبتا ذات يوم إلى قرب الجبل بعد صلاة العصر ليجمعا حطبا ، وعادتا بعد غروب الشمس وقد أُصيبت إحداهما بجنون ، فأَخذت تتحدث أَحاديث عرفوا أَنها ليست من نوع أَحاديثها التي يعرفونها فأَخذوا

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٨ – ٢٦٩ . (٢) معجم البلدان ٢-٤٦٠ .

يقرؤن القرآن الكريم وينفثون عليها فخاطبهم الجنّ الذي علق معها وقال : دعوني أعيش معها حتى أحصل على رغبتي فأتخلّى عنها ، فأنا لا أرغبها ، وإنما رغبتي التي كنت أتحين الفرص للتمكن منها رفيقتها ، ولكنّي حينما طال الوقت ولم أتمكن منها علقت مع هذه أتمتع معها حتى تتاح لي فرصة في رفيقتها ، وسألوه عن اسمه فأخبرهم به ، وكان يملي عليهم أخباره تحت ضغط القراءة ، قالوا له : من أين أتيت ما دامت لك بهما معرفة سابقة ؟ فقال : أنا من جيرانكم ، فقالوا : وهل يجاورنا أحد من الجنّ في هذا المكان ؟

فقال نعم ، تجاوركم أكبر بلدة من بلاد الجن في الأبرق . قالوا : وهل هم مسلمون ؟ أم كفار ، قال : بل مسلمون طيبّون ، قالوا : وهل لهم رئيس ؟ قال : نعم ، قالوا : وما اسم رئيسهم ؟ قال : اسمه دفنان . وهو رئيس لثلاث مدن كبيرة من الجنّ .

قالوا : أين مقرّه ؟ قال : في برقة خنوقة ، قالوا : وما هي المدن التابعة له ، وأين مواقعها ؟ قال : واحدة منها في أعلا وادي الجمّانية في النّير ، والثانية في أعلا وادى المسمّى في الوشم ، والعاصمة الكبرى ، وفيها مقر دفنان في أبرق خنوقة ، ومن ثم سُمِّيَ الأبرق أبرق دفنان ، فقال القارىء: ولماذا تؤذيْنا وتعتدي على هذه المرأة الضعيفة وأنت من جيراننا المسلمين ؟ عندئذ سكت .

هبَّ القارىء ، وقال أعطوني حذائي وعصاي حتى أتخلص من هذا الخائن ، فقال : إلى أين تذهب ؟ فقال : إلى الأبرق ـ وكان الوقت ليلا ـ لأشتكي أمرك إلى رئيسكم دفنان . فصرخ بهلع ، وقال : أرجوك أرجوك ، لا تذهب ، ولا تخبره بأمري ، وأنا تائب . وأعاهدك بالله أنّي

لاأعود إليها ولا أتعرَّض لها ولا لرفيقتها، ولا لغيرهما أبدًا، فهرب من حينه ولم يعد ، وبرئت المرأة من حينها . والله أعلم .

وفي هذا الجبل ، في جانبه الشمالي مما يلي بطن الوادي غار – في القسم الجنوبي من شهبا خنوقة – يعتقد فيه البدو فيما سبق عقائد باطلة ، فيأْتون إليه بمرضاهم ويضعونهم فيه ، ويضيعون حوله الأَلبان والأَطعمة والقرابين [1] وقد زالت هذه العادات في هذا العهد ، فلم يبق لها أَثر يذكر بين النا س .

خُنَيْفِسَة : بضم الخاء المعجمة ، وفتح النون الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر الفاء الموحدة ثم سين مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، تصغير خنفسة : قرية زراعية ، والبعض يذكرونها بصيغة الجمع فيقولون خنفسات وفيها نخيل ومزارع ، وهي في حشائش حمر ، تقع شرق بلدة رويضة العرض ، وسكانها من أَهل الرويضة ، ولا يزالون يقيمون فيها ويعمرونها . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة

وقد ذكرها الاصفهاني في بلاد باهلة باسم : الخنفس [2] .

وقال الهمداني : الخنفس من مياه الشريف ، وهو من مياه مأْسل جثاوة [3] .

والواقع أَن خنيفسة قريبة من مأْسل جثاوة ، ويعرف في هذا العهد بالتَّصغير ، مويسل .

وقال ياقوت : الخنفس : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة ، قريبة من جزالا ومريفق ، بين جراد وذي طلوح ، بينها وبين حجر سبعة أَيام أَو ثمانية [4] .

---

(١) ورد ذكره فى « مجموعة الرسائل والمسائل النجدية » (٢) بلا د العرب ٣٦٨ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٤) معجم البلدان ٢-٣٩٤ .

قلت : ماذكره ياقوت لايختلف في تحديدها عما ذكره غيره ، وتحديده للمسافة بينها وبين حجر تحديد صائب . بالنسبة لسير قوافل الإبل .

الخُنيقِيَّة : بضم الخاء المعجمة وفتح النون الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر القاف المثناة ، وفتح الياء المثناة المشدَّدة ثم هاء ، بصيغة التصغير ، قرية زراعية ، تقع في العرض ، في أعلا وادي الحرملية ، داخلة في بطن العرض ، شمالا من بلدة القويعيّة ، تابعة لإمارتها . وفيما بينها وبين ماء الحرملية ، معدن قديم ، في جبل أشقر ، وسكانها من قحطان ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وفيها يقول هويشل بن عبد الله :

ياليتْ مِعْزَابنا يَمَّ الخنْيقيَّهْ ماكتِبْ في جبَالْ الفِرعْ مِيْقَافي (١)

خلَّيت ذِيكْ الشَّعَابِيْن الجنُوبيّهْ تَقْعِدْ لباتِلْ وللسكنِي وابنْ شَافي (٢)

الخَوَّار : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفتحها ، ثم ألف بعدها راءٌ : جبل أسود ، يعترض شمالا وجنوبا ، يقع غربًا شماليًا من الأسودة ، وشرقا من جبل النير ، وجنوبًا من بلدة البجادية ، وفيه يقول عسكر الغنَّامي الروقي العتيبي ، وكان في وقت الربيع مع جماعته ، في الخوَّار ، فارتحلوا وسنَّدوا لأعالي بلادهم ، وتخلف هو عنهم :

تجهزْ دُمُوعى يَوْم قفَّوْا رُبوْعى تَجْهَزْ دمُوعِيْ ياالَّلهْ اليَوْم خيْرَه (٣)

شَدَّوْا من الخَوَّارْ تَبليْج الأنْوَارْ حَزَّة غَناني الطَّارْ حَزَّة مَطِيْرِهْ (٤)

---

(١) المعزاب : الغيبة ليلتين أو ثلا ث أو أربع ، لمكان قريب ، لرعى أو حطب أو حشيش أو قطع شجر ، وكان معزاب الشاعر لقطع الشجر فى الفرع .
ميقافى : وقوفى .

(٢) خليت : تركت ، الشعابين : الشعبان والأودية . الجنوبية : أى بالنسبة لبلدة ، تقعد : تبقى أشجارها ، لباتل : باتل والبسكنى وبن شافى : ثلاثة رجال .

(٣) تجهز دموعى : تفيض بغزارة سريعة ، ربوعى : أصحابى ، ولوا راحلين .

(٤) شدوا من الخوار : إرتحلوا من الخوار . تبليج الأنوار : وقت إنبلاج نور الصباح . حزة غنانى الطار : وقت غناء الطيور ، والطار ، يعنى الطير ، والبدو يقبلون الياء ألفا ،

عنّى تَنَصَّى النِّيْر قَوْد المظَاهِيْر سَيَّرتهمْ تَسْيِيْر ولهمْ جَسرِيْرَهْ (١)

وقال ياقوت : الخوَّارُ : بتشديد الواو ، فى شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها جنوب نَقَا الخوَّار فالدَّمث السهلا

بكلّ كميت مجفر الدَّف سابح وكل مزاق وردة تعلك الشَّكلا

هذا ماذكره ياقوت ، ومن شعر كثير يتضح أن الخوار الذي ذكره نقاوليس بجبل ، وأنه في تهامة ، وليس في نجد ، فهو غير الخوار الذي نتحدث عنه .

وقال البكرى : الخُوار : بضم أوله وفتح ثانيه وتخفيفه ، بعده ألف وراءٌ مهملة ، موضع يجاور مكة . ثم قال تلقاءِ أجلى . واستشهد ببيت لبشر بن أبي خازم .

والخوار بالتخفيف غير الخوار المذكور بتشديد الراءِ . وهذا الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

والخوَّار أيضا : جبل أحمر ، يقع جنوبا من جبل دسا س (قساس) جنوبا شرقيا ، بينهما طريق يسمَّى : أبو حديد ، والبعض يقولون له : ربع أبو حديد ، وانظر رسم دساس .

وهو واقع في بلاد بني قشير قديما ، وقد تأسّست في ناحيته الغربية الجنوبية هجرة صغيرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، ولم أر له ذكرا بهذا الاسم فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم ، وهو في الواقع يمثل جانبا من جبل دساس .

وهجرته تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوبا غربيا من بلدة القويعية .

---

(١) عنى تنصى النير : قصد تجاه النير ، قود المظاهير : مقاد الأظعان المرتحلة ، سيرتهم تسيير : أتبعتهم بصرى وهم راحلون . ولهم جريرة : أظعان يتبع آخرها أولها ،

الخوَارة : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ حلو ، قديم آباره كثيرة ، يقع في شعب كثير الشجر يفيض من حرّةِ الحلَمة صوب مطلع الشمس ويدفع سيله في سبخة دغيبجة ، وهي لقبيلة السُّمرة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة مكة المكرمة ن طريق مركز المويه .

ويمرُّ بها طريق حاج نجد القديم .

خُوَيْتِمة : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر التاءِ المثناة ، بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : عدّ مر ، قديم ، يقع في بلاد المجضع في جانب نفود الحريريّة من الشمال ، غربا من ماءِ محضب ، وهضبتا القرنيتين منها غربا شماليا ، وهي لقبيلة المساعيد النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذي احتفرها وعمرها ، وهو رجل من المساعيد إسمه خُوَيتم ، تصغير خاتم .

وهى تابعة لإمارة عفيف ، تقع من بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وستة وثمانين كيلا .

الْخُوَيْشَاتُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وواو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة : جمع خُوَيش : أودية ثلاثة فيها شجر تنحدر متوازية من صفراءِ محاذية لنفود السر ، وينتهي سيلها عند طرف رمل الملحاءِ الشمالي ، والصفراءِ التي تنحدر منها تسمّى صفراءَ الخويشات ، والوادي الجنوبي منهما كثير الشجر ، وفي أعلاه قلتة تسمّى سحيلَة تمتلىء من مياه الأمطار .

وهذه الأودية تابعة لإمارة شقراءِ في الوَشم .

الخُوَيَّشات كالذي قبله : واديان متوازيان يدفعان في روضة خُريم في أسفل العرمة . شرق شمال الرياض .

خُوَيْصَران : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة وكسر الصّاد المهملة ، بعدها راءٌ مهملة ، بعدها ألف ونون : ماءٌ يقع في أعلا وادي الخاصرة، في ناحية العلم الجنوبية الغربية لقبيلة الشيابين، وانظر رسم الخاصرة وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، وفيه قرية محدثة لقبيلة الشيابين من عُتَيْبة .

خَيْرَان : بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء المثناة ، وراءٍ مهملة ، بعدها ألف ونون : بلدة من بلدان وادي الدواسر ، تقع بين بلدة تَمْرة وبلدة السُّلَيِّل ، وسكانها من الوادعين الدواسر ، يقال لهم آل ضويّان ، ويقول الشاعر سفران بن محمد بن مبارك بن وميم ، من الخماسين الدواسر :

خَلُّوها توجَّهْ معْ حزَيْم ابن سِنَّهْ سَمْك ولا يُرْخى لَهِنْ خطَامْ (١)
ومنْ بَيْن خَيْران ونمْرة تقهقرَوْا ردّوْا سَلامْ وخَلُّوهـا قِـدَّام (٢)
والي من بَدَيتوا في الدَّاهَنهْ فكبَّروْا تُردَّدْ لكمْ الأَخْبـارْ والعَلامْ (٣)

وهي تابعة لإمارة الدواسر .

الخَيْسُ : بخاءٍ معجمة مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ثم سين مهملة : ماءٌ مر قديم ، يقع في أسفل شعيب دسمان ، وشعيب دسمان أعلاه العويّسيّة وبعده أبو مروة وبعده في أسفله الخيس ثم يدفع في وادي الحرملية . في عرض شمام غرب مدينة القويعية على بعد خمسين كيلا تقريباً ، تابع لإمارتها .

---

(١) خلوها : دعوها ، توجه : تسير متجهة . حزيم بن سنة : تصغير حزم ، وهو بين فردة وقرية كمدة ، سمك ولا يرخى لهن خطام : يعنى رواحلهم ، مسموكة بالخطم ، مرفوعة الرؤس ، لا تلين خطمها ، وذلك لشدة السير .

(٢) تقهقروا : تريثوا فى سيركم بين القريتين . ردوا سلام : بلغوا سلاما فى تريثكم . وخلوها قدام : ادفعوها قدما .

(٣) والى من : واذاما : بديتوا : ظهرتم . فى الداهنة : صحراء بين خيران والسليل . تردد لكم الاخبار والعلام : ينقل الناس أخباركم ويعلم بعضهم بعضا بما فعلتم .

خِيَمُ : بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة وبعدها ميم : واد بين حصاة ابن حويل وحصاة آل عليان من قحطان (عمايتين قديما) شرق مابينهما قريب من حصاة آل حويل ، وقد حفروا فيه آبارًا زراعية ، وأسسوا لهم فيه قرى ، وفيه يقول شاعر شعبي ، هو ناصر بن عمر بن قرملة .

ياصاحِبي بَيْن الحَصَاتَيْن وخْيَمْ يَشْرَبْ شعِيْب حرَيْملَا من شِمَالِ [1]

وسيل وادى خيم يدفع في وادي السّرة ، وسكانه كلهم من قبيلة قحطان وانظر رسم الحصاة .

قال ياقوت : خيم بكسر أوله وفتح ثانيه ، جمع خيمة ، قال العمراني : خيم بوزن قيم ، اسم جبل بعمايتين ، وأنشد لابن مقبل :

حتى تنوّر بالزوراء من خيم .

وقال نصر : خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن ، وجبالها حمر وسود كثيرة يضلّ الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرْعر يشرفان على القبلة من حماس ، ويوم ذى خيم ، من أيام العرب ، قال المرقِّش الأكبر :

هـل تعرف الدار بجنْبى خيم غيَّرها بعـدك صوب الدَّيم [2]

قلت : ماذكره ياقوت عن خيم الواقع في عماية يتفق مع تحديد خيم الذي نتحدث عنه غير أنه ذكر أنه جبل ، وهو في الواقع واد ، إلاَّ أنه قريب من جبال عماية ، وهو واد عظيم كثير المياه له شهرة ، وفيه قرى محدثة .

وقال البكرى : خِيَمُ : بكسر أوله وفتح ثانيه ، على وزن فِعَل : جبل

---

(١) ياصاحبى : يقصد محبوبته ، بين الحصاتين : مسكنه فيما بين الحصاتين من ناحية ، وخيم من ناحية أخرى . يشرب شعيب حريملا : يرد وادى حريملا ، وحريملا ماء فى واد هناك . من شمالا : من صوب الشمال .

(٢) معجم البلدان ٢-٤١٣ - ٤١٤ .

بعمايتين ، قال ابن مقبل :

أَمسى بقرن فما اخضَلّ العشاء له حتَّى تنَّور بالزوراءِ من خِيَم

وقال طفيل الغنوى :

لِمنْ طَلَلٌ بذي خِيَمٍ قَديمُ يلوح كـأَن باقيـه وشـوْم

وخيم بكسر الخاءِ أَقرب إلى منازل غني .

ويعتبر خيم من أَوية عمايتين ، وعمايتان قديما للحريش ولبني قشير ، وهذه البلاد في هذا العهد لقبيلة قحطان ، وفي وادي خيم الهجر الآتية :

هجرة ابن حمدان ، هجرة حمد الفرّاط ، هجرة محمد الحوّاش ، هجرة هادى آل كعدة ، هجرة حمد بن غيدان ، هجرة حسين بن حوّاس الصانع ، هجر العبيد ، هجرة محسن بن مطيلق ، هجرة سعيد بن مطيلق ، هجرة حزام بن محمد الفراط ، هجرة فهد بن فلاح فى حفايرخيم ، وهذه الهجر منتشرة في الوادي ، وسكانها كلهم من قحطان .

وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هجرة خِيَم في تذيليه على تاريخ الألوسي وعدَّها من هجر قبيلة قحطان الأُولى فقال : وفي الحصاة لهم ثلاث قرى : إحداها خيم وأَميرهم ابن غيث والحلقة وقرية آل حويل من آل محمد [1] .

وهجرة خيم تابعة لإمارة القويعيّة ، واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد مائتي كيل .

الخُيَيْمَة : بضم الخاءِ المعجمة وتكرير الياءِ المثناة ثم ميم مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، تصغير خيمة : قارة بيضاءُ ، تشبه الخيمة ، تقع شرقا جنوبيا من بلدة القويعية ، غرب ماءِ الفويسة . في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

---

(١) تاريخ نجد ١٣٤ .